مكامن سر ثبات الانتقالي وقوته

كيف توجت انتصارات الانتقالي بزهو نجمه إقليميا ودوليا؟

«الأمنـاء» تحليـل/ عـادل العبيدي:

أربع ســنوات فقط مــرت منذ إعلان تأســيس المجلــس الانتقــالي الجنوبي، بجناحيه الســياسي والعســكري، وهي تعــد فــترة قصيرة قياســا بمــا حققه المجلس الانتقــالي الجنوبي من انتصارات عســكرية داخلية وانتصارات سياســية ودبلوماســية خارجية، تتوجــت بزهو نجمه على المســتويين الإقليمي والدولي، بل إن إعلان تأســيس المجلــس الانتقالي الجنوبي قد جاء في ظل ظروف سياسية وعسكرية واقتصادية صعبة جدا، ظروف محفوفــة بكثير من المخاطــر والتآمرات التي تصدت للانتقالي الجنوبي منذ الوهلة الأولى لتأسيســه، ومن مــن؟ من قوى شــمالية مدعومة إقليميــا تمتلك الكثير مــن الإمكانيات اســتطاعت أن تختطف اعتراف الدول بما تسمى شرعيتها اليمنية لتكون هي المتربعة على القرار الســياسي والاقتصادي والعســكري على محافظات الجنوب المحــررة، ليكــون الانتقالي في مواجهة حرب شرسة وقذرة مع تلك الفئة الإخوانية التي اســتغلت كافة إمكانياتها ونفوذها من أجل قتل الانتقالي في مهده، لكن ومن وســط كوم شــائعاتهم التي راحوا يســابقون فيها الزمــن بتطاولهم على الانتقالي وأنه ولد ميتا نهض الفارس الجنــوبي الانتقالي قويــا وثابتا محطما جميع أحلامهم الخائبة في النيل منه.

النصر والقوة والثبات هي من عند الله، ثم هناك مكامن أخرى وجدت في المجلس الانتقالي الجنوبي ســاعدت في سر قوته وثباته، التي أبرزها على سبيل المثال وليس الحصر (التوافق الحسي).

التوافق الحسي

لم يكن مجيء تأســيس المجلس الانتقالي الجنــوبي بعيدا عن أهداف وتطلعــات الشــعب الجنــوبي في التخلص مــن كل تلك الممارســات الظالمة بحقهم من قبل نظام صنعاء والنضال من أجل استعادة دولتهم، بل جاء ملبيا ومتعهدا في إخراج الشعب الجنوبي مــن كل تلك التعســفات الزيدية التي طالته بكل أشكال أوجه نظام صنعاء العفاشــية والحوثية والإخوانية، وتحقيق اســتعادة دولة الجنوب.

ولأن الانتقــالي الجنــوبي ومنذ الوهلــة الأولى لتعهــده في تحمل هذه المهمة غير الســهلة وليســت بالبسيطة كان صادقا فيها، فإن هذا الصدق ترجم إلى التوافق الحسي بين الشــعب الجنوبي وقيادة الانتقالي أن جميعهم يمشــون في نفس خط الطريــق، وأي مكروه لا ســمح الله قد يصيب الانتقــالي الجنوبي كان الشــعب الجنوبي يدرك جيدا أن ذلك المكروه ســيعود عليه لامحالة، لهذا كان الشعب الجنوبي هو أول الثابتين الصابرين في الدفــاع عن الانتقالي الجنوبي في وجه الأعداء.

وقــد تجلت تلك المواقــف في كثير من المنعطفــات التي مر بهــا، كخروجه في مليونيات شــعبية مرحبا في تأســيس الانتقالي الجنوبي كامتداد للنضال الشعبي الجنوبي السلمي وتأييده تمثيل الانتقالي لقضيتــه، وصبره على تحمــل كل جرائم حكومة الإخــوان في الخدمات والرواتب التي طالته ليثور عــلى الانتقالي كمكيدة وخبث منهم ضد الانتقــالي، إلا أنه أخزى حكومة الــشر بمواقفه القوية الثابتة إلى جانب الانتقالي المدافع والمنتصر له في كل جولاته السياسية والعسكرية.

تفاصيل عن جاهزية قوات الدفاع والأمن الجنوبية وشجاعة منتسبيها

جاهزية وشجاعة

هــي امتداد للمقاومــة الجنوبية التي تشــكلت ضد نظام عفاش وضــد الغزو الحوثي للجنوب، بتشــكيل الرئيس القائد عيــدروس الزبيــدي لهذه المؤسســتين العســكرية والأمنية بقرارات صادرة منه وتحت رعايته على نحو مؤســسي تكون هي نواة جيش وأمن دولة الجنوب القادمة، اســتطاعت هاتان المؤسســتان وخلال فترة قصيرة - قياســا من عمر تأسيسها - أن تحقق الكثير مــن الإنجازات الأمنية والانتصارات العســكرية ما لم تستطع أن تحققه قوات ما تســمى الشرعية اليمنية التي دأبت عــلى الفرار والهزائم والانبطاح للحوثيين.

حيث اتخذت قــوات الأمــن والدفاع الجنوبية مهمة مواجهة الحوثيين في كثير من جبهات القتال وتلقينهم هزائم كثيرة، وكذلك مهمة مواجهة الجماعات الإرهابية الإخوانية من القاعــدة وداعش، وتطهير محافظات الجنوب الواقعة تحت ســيطرة الانتقالي من براثنها، وبشجاعة منتسبيها استطاعت هاتان المؤسستان تأمين جبهات الحدود وتأمين امن المحافظات، لتكــون بحق مؤسســات دفاع وأمن دولة مكتملة الأركان، التي كان آخرها تطهير مدينة كريتر من جماعــات الإجرام والإرهاب بقيادة الإرهــابي إمام الصلوي وتأمينها.

قبول دبلوماسي دولي

بظهور الانتقــالي الجنوبي منــذ الإعــلان عنــه منظمــا مؤسســيا في مختلــف دوائره وهيئاته ومجالسه على مستوى المحافظــات والمديريات والمراكز جعلته ثابتا متماسكا قويا.

كــما أن وضــوح أهدافــه وتطلعاته النضاليــة التي يريد تحقيقها عــلى الواقع الجنوبي، وكذا بــروزه أمــام المجتمعين الإقليمي والدولي كشريك فاعل في الحرب ضــد الحوثيين، وفي تأمين المنطقة العربية إلى جانب دول التحالف العربي، وممارسته المرونة السياسية بكل ثقة واقتدار استطاع أن يمد أذرعــه إلى مختلــف دول أوروبا وأمريكا وروســيا بعلاقات دبلوماســية مقبولة بينه وبين تلك الدول بفتح مكاتبه وقبول ممثليــه فيها تعد إحــدى أسرار الانتقالي الجنوبي في انتصاراته المتحققة ضد الأعداء وبلوغه قوة وتماســكا وثباتا فاقت بكثير من المرات قوة أعدائه.

محاضرة لأدباء الجنوب عن «مقاومة الجنوب للغزو الإمامي الزيدي»

العاصمـة عـدن «الأمنـاء» لطـف فضل حسين:

نظمت الأمانة العامة لاتحاد أدباء وكتاب الجنوب، الأحد، في مقــر الاتحاد بالعاصمــة عدن، محاضرة للدكتور محمود الســالمي رئيس مركز عدن للدراسات التاريخيــة بعنوان (مقاومة الغــزو الإمامي الزيدي للجنــوب - التاريــخ الحديث أنموذجــاً) وقد أدارها الدكتــور عبدالحكيم عراش النائــب الأكاديمي لكلية الآداب جامعة عدن.

وافتتحت الفعالية بالترحــم وقراءة الفاتحة على روح فقيــد الحركة الأدبيــة الجنوبية الشــاعر رائد القاضي وعلى أرواح الشهداء الذين سقطوا في أحداث كريتر الأخيرة.

وبــدأت الفعاليــة بكلمة ترحيبيــة موجزة للدكتور عبــده الدباني رئيس الدائــرة الثقافية بالاتحاد رحب فيها بضيفي الاتحاد الأســتاذين محمود السالمي وعبدالحكيم عراش وبالحاضرين جميعا مشــيرا إلى أهمية موضــوع المحاضرة والإســهامات الكبيرة التي يقدمهــا مركز عدن للدراســات التاريخية خدمــة للجنوب وقضيته العادلة.

ومن ثــم كانــت الكلمــة لمقــدم الفعالية د.عبدالحكيم عراش شــكر في مستهلها الاتحاد على الاستضافة وعلى إقامة هذه الفعالية المهمة التي تــأتي بالتزامن مع المحــاولات الحثيثة والكثيرة للأئمة الزيديين الجدد تحت مســمى (الحوثيين) لغزو الجنــوب وإخضاعه لحكمهــم وطغيانهم وهذا يأتي امتدادا لمحاولاتهم الســابقة في ضم الجنوب وإلحاقه تحت حكمهم الزيدي.

ومن ثم كانــت الكلمة للأســتاذ الدكتور محمود الســالمي الذي مهد لموضوع المحــاضرة بالحديث عن أهمية ربط التاريخ بالجغرافيــا حيث أن التضاريس على امتداد جنوب الجزيــرة العربية أوجدت عددا من الهويات والأفكار ومن تلك الفكــرة الزيدية التي أتت وافدة إلى هذه البيئة عندما وجدتها مناسبة فاستقرت في شمال اليمن واستمرت في محاولاتها للتمدد خارج الإطار الجغرافي الذي احتضنها فكانت المناطق اليمنية تحت المذهب الســني باســتثناء المناطق الزيدية التي تدين للمذهب الشيعي والذي كان نظامهم يمثل نظاما استثنائيا في شبه الجزيرة العربية.

كان الطابــع العام للإمامة الزيديين هو اعتمادهم على الحروب من اجل الغنائم وتاريخهم مثقل بسفك الدماء حتى فيما بينهم.

وسرد الدكتور السالمي عددا من الوقائع والأحداث التي قامت بها الحركة الزيدية في غزو المناطق السنية ومنهــا الجنوب وقد ســاعدهم في التمدد في بعض المناطق عــدد من العوامل أبرزهــا الاحتلال العثماني للمناطق السنية التي وجد فيها الزيديون سببا للدخول إلى المناطق السنية تحت مبرر مواجهة الغزو العثماني باعتبار أن العثمانيين غزو خارجي كما اســتخدموا الدين وسيلة لتبرير دخولهم هذه المناطق تحت مسمى الجهاد في سبيل الله.

وقــال: «وفي ظــل التمدد الزيــدي وجدت هناك مقاومات من قبل القبائل الجنوبية ولكن كانت الغلبة للزيديين لعدد من الأســباب منها كثرة جيش الأئمة الزيديــين وكذا تفرق القبائل الجنوبية ومقاومــة كل قبيلة للاحتلال الزيدي منفصلة عن القبائل الأخرى. وكان الدافع وراء هذه المقاومة هو الأسلوب الهمجي والاستبدادي الذي أدار به الزيديون للمناطــق التي احتلوها بالإضافة إلى أن هذه القبائل كانت حرة لا تقبل الوصاية والتسلط من أحد فهذه الروح كانت من أهم العوامل التي أوجدت مقاومة شرسة حتى تم طرد هذا الاحتلال مــن الجنوب في عام ١١٤٥هـ بعد ان جثم على أرض الجنوب عقودا من الزمن".

وذكر الســالمي عددا من مقاومات الاحتلال الزيدي للجنوب منها على ســبيل المثال مقاومة بن عفيف في يافع وكذا الانتفاضــة التي قام بها الهيثمي في دثينة وغير ذلك.

واختتم الســالمي حديثه بالحديث عــن أن الحركة الزيدية هــي حركة دينية تســعى إلى فرض حكمها خارج المناطق التي وفدت إليها واحتضنتها وتوســيع نفوذهــا بالقوة دون أن تمتلــك أي هوية جغرافية أو وطنية لتبرير توســعها وأطماعها مستغلة الدين في حروبها وعبثها.

وفي الختام قدمــت عدد من المداخــلات من قبل الحاضرين، أوصوا فيهــا بضرورة البحث عن المصادر التاريخيــة الجنوبية التي ارخت لذلك الغزو وســبل مقاومته وطرده من الجنوب وعدم الاعتماد كليا على المصادر التاريخية الزيدية التي كتبت التاريخ من وجهة نظر أرباب الغزو انفسهم سياسيا ودينيا واصلوا لذلك العدوان الغاشم.

حضر الفعالية الدكتــور جنيد محمد الجنيد رئيس اتحاد أدباء وكتاب الجنوب والدكتور مسعود عمشوش رئيس تحرير مجلة فنار عدن الثقافية والدكتور أحمد ياسين السليماني والناشطة الأكاديمية والاجتماعية الدكتورة ايزيس المنصوري والأســتاذ محمد باسنبل رئيس الدائرة الماليــة في الأمانة العامة للاتحاد وعدد من المثقفين والمهتمين.